



بدأ الأستاذ هذا الكتاب بفصل تمتع بين فيه بيان خبرة ووثوق أن ليس ثمة أى تناقض بين حقائق العلم وحقائق الدين ، وهو يؤيد دعواه بالحجة مستشهداً بأبى الذكر الحكيم ، فلا يسلك إلا أن تسلم معه بأن « العلم قرآنى بموضوعه » وأنه « قرآنى بطريقته » ، فقرآنية العلوم الطبيعية واضحة ملموسة فيما ورد فى الكتاب الكريم من آيات التدبر والتفكر فيما خلق الله فى السموات والأرض ؛ وسبل العلم فى طلب أسرار الفطرة أو فى تفهم سنن الله فى كونه هى السبل التى أمر القرآن باتباعها من حيث تجميع الحقائق والاستناد الى البراهين وتحكيم العقل . والاعتماد الى جانب ذلك على الشاهدة

راح الأستاذ بعد هذا يمرض المسائل العلمية التى يشتمل عليها كتابه ، وهو فيها مقيد بمنهج دراسى خاص ؛ وأحب أن أشير هنا الى أنى كنت أحسبى قبل قراءتها حيال مسائل لا تهم كثيراً من يشغل بالأدب ، ولكنى قرأتها فى يسر واستمتاع وخرجت منها وقد كسبت من الممارف ما صرت أعتقد أنه لا غنى عنه لمن يطلب الثقافة . فالكتاب إذاً يستطيع أن يقرأه الانسان على أنه كتاب عام لا كتاب مدرسى ؛ وبهذه المناسبة يجدر بي أن أقرر أن الأستاذ قد توخى فيه سهولة العبارة وبساطة توجيه المسائل ، وفى مثل هذا العمل لا ريب من العناء ما يعرفه كل من حاول أن يقرب الى الأذهان موضوعات يعلم أنه بطرقها لأول مرة هذا ولم يقف جهد الأستاذ المؤلف عند تبسيط المعلومات وحسن توجيهها ، بل إنه تمشياً مع طريقة كتابه يقف عند المناسبات المختلفة ويشير الى الآيات القرآنية التى تتصل بالموضوع فيعرضها فى لباقة ووضوح مبيناً لك مراميها وإيجازها فى غير تكلف أو إلتواء ، وتلك هى فى الحقيقة حسنة الكتاب . وإذا كان لى أن آخذ على الأستاذ شيئاً ، فذلك أنه مع مثل هذا الاستعداد وهذه المزايا ، لا يخرج لنا كتاباً واسعاً يبسط فيه موضوع العلاقة بين العلم والدين ، ذلك لأنه « إذا تم للانسان هذا الجمع بين العلم والدين

١- فى سنن الله الكونية

تأليف الأستاذ محمد أحمد النمراوى

٢- النتائج السياسية للحرب العظمى

ترجمة الأستاذ محمد بررانه

للأستاذ محمود الحفيف

— ١ —

تفضل الأستاذ النمراوى فأهدى الى كتابه « فى سنن الله الكونية » فرأيت وقد فرغت من قراءته أن أقدمه الى قراء الرسالة ، ولكننى أحس أنى كى أصف موضوع هذا الكتاب وصفا صادقا ، ولكى أقدره حق قدره فى مثل هاتيك المجالة ، ينبى أن أتجاوز الى كلمة عن مؤلفه ، وإن كنت أشعر أن ذلك سوف لا يرضيه

يجمع الأستاذ بين خلتين قليل اجتماعهما لشخص : فهو من ناحية شديد الاخلاص لدينه مع التفقه فيه ، ومداومة البحث فى مسائله ، حتى لكأنك منه حيال رجل يقصر على الأمور الدينية عمه ؛ وهو من ناحية أخرى رجل من رجال العلم المعروفين بالفطنة وسعة الاطلاع مع الدقة وحب البحث ، ثم هو من الناحيتين يكاد يملك نموذجاً صحيحاً لتلك « الحلقة المفقودة » التى تتوق الى وجودها لتصل بها ما بين الثقافتين العلمية والدينية فاذا قلت لك بمد هذا أن الكتاب سورة من صاحبه فقد قربت موضوعه الى ذهنك ، واستطعت بعد أن أزيدك معرفة به كان من حسن التوفيق أن انتدبت الجامعة الأزهرية الأستاذ النمراوى فيمن انتدبت من الأساتذة ، فهذا الكتاب « ثمرة تدريس علم سنن الله الكونية فى السنة الأولى من قسم الوعظ والارشاد بكلية أصول الدين . وعلم سنن الله الكونية هو العلوم الطبيعية مطبقة على الدين »

أما عن الترجمة ، فلقد تجلّت شخصية الأستاذ بدران فيها قوة متينة ، فإتكاد تشعر إلا كأنك تقرأ الأصل ، فليس هناك غموض أو التواء في التعبير أو أية صعوبة في الأداء مما يصادفه المرء عادة في الكتب المترجمة ؛ هذا إلى انتقاء دقيق للافظ العربي المطلوب مع الحرص على الإيجاز وإيراد المعنى في صورة واضحة . والحق أشهد أن الأستاذ بدران قد وفق في تربيته إلى خير ما يطمع فيه العرب المخلص النابه

هنا ولقد ختم الأستاذ العرب الكتاب بفصل من عنده هو « العالم بين يونيه سنة ١٩٣٠ ويونيه سنة ١٩٣٦ » ، تكلم فيه عن النزاع بين الصين واليابان والمسألة الحبشية والحركة النازية وحوادث البلقان والشرق الأدنى ، وهو فصل ممتع حقاً رأينا فيه الأستاذ بدران كؤلف حربصاً على الاتقان والتفوق حرصه على دقته فيما عرّب مع صعوبة تناول مثل هذا الموضوع المتشعب في مثل هذا الحيز الصغير ، وإنك لتقرأ هذا الفصل الأخير من الكتاب فتجس كأنك قرأت كتاباً كاملاً وتعجب كيف استطاع الأستاذ أن يلم بأطراف موضوعه في مثل هذا الاتقان الخفيف

تم ما يصح أن يسمى بعلم سنن الله الكونية ، واستطاع الانسان أن يدرس العلم بروح العبادة من غير أن يضحي بشيء من دقة العلم ، وأن يدرس الدين ويطبقه بروح العلم من غير أن يضحي بشيء من عبادة الدين ، وهنالك يتم للانسان الاتحاد بين عقله وقلبه ، وبين علمه ودينه ، وهذا شيء ممكن تماماً في الاسلام

— ٢ —

يأتى بعد ذلك الكلام على الكتاب الثاني « النتائج السياسية للعرب العظمى » . وهو كتاب ألفه بالأبجائية الأستاذ رضوى ميور أستاذ التاريخ الحديث بجامعة منستر سابقاً ، وترجمه إلى العربية الأستاذ محمد بدران ، وقدمته لجنة التأليف والترجمة والنشر إلى الجمهور كلقمة من سلسلة معارفها العامة ، تلك السلسلة المباركة التي أخرجت اللجنة عدة حلقات منها في نواحي المعرفة المختلفة من فلسفة وتربية وأدب وتاريخ وغيرها ، والتي ستوالى اللجنة بمون الله إصدار بقية حلقاتها حتى تشمل جوانب النهضة العلمية في مصر والعالم العربي

أثرت الحرب العظمى تأثيراً عظيماً في مجرى تاريخ العالم وخلف ذلك الحادث من النتائج مالا تزال أوروبا حتى اليوم تخضع لآثاره . ولقد شمل أثر الحرب جميع نواحي الحياة من فكرية وفنية واقتصادية ، ولكن أثرها في الناحية السياسية كان أبعد منه في غيرها ، وعلى نوع هذا الأثر يتوقف مصير العالم بلا ريب في المستقبل القريب

ولا نزاع في أن تتبع الأثر الذي انتجته الحرب في العالم من أم نواحي الثقافة العامة ، ونحن من الوجهة السياسية على الخصوص لا نستطيع أن نفهم منشأ الحركات الدولية الحديثة ، ولا أن نتبين مبادئها ومراميها دون أن نرجع في هذا كله إلى ما تمخضت عنه الحرب الكبرى . والكتاب الذي اضطلع بتربيته الأستاذ بدران فأنجز مهمته على خير ما يرجى ، كفيل بأن يعطيك فكرة واضحة قوية عما خلفته تلك الحرب « فهو خلاصة تاريخ العالم في دور من أدوار الانتقال لا يكاد يختلف عن الفوضى في شيء » ، ومؤلفه أستاذ متضلع في التاريخ الحديث ، ملم بتياراته واتجاهاتها ، ولذا كان شديد التنبؤ لما أحدثته فيها الحرب ، واضح الفكرة في تتبع الحوادث ، حسن الأداء في عرضها ، مما يجعلك تقرأ الكتاب في سر ولذة ، ومما يجعلك تفتنّب أشد الغتباط أن ترى مثل هذا الكتاب في متناول قراء العربية

## المأسى التاريخية الكبرى

تأليف الأستاذ حسن الشريف

أربعة وعشرون فصلاً من أروع أحداث التاريخ ، يخجل للقارىء — لفرط غرابتها — أنها قصص خيالية لا يمكن أن يكون لها أساس من الحق أو سند من التاريخ . ومع ذلك فهي حقائق تاريخية لا ريب في صحتها ولا في صدق المصادر العلمية التي تؤيدها . وما يفرغ مطالعها من واقعة شيقة إلا ليستقبل حادثة رائعة ، ولا يختم مأساة هائلة إلا ليفتح قصة مذهلة ، حتى ليسائل نفسه في النهاية قائلاً : « ومالى ولقراءة الروايات ما دامت حقائق التاريخ أعجب وأغرب من مبتكرات الخيال ؟ »

يطلب هذا الكتاب من مؤلفه ( ٩٢ شارع شبزا بالقاهرة ) ومن المكتبات المعروفة بها ومن مكتبة فيكتوريا بشارع سعد زقلول بالاسكندرية ومثمه ١٥ قرشاً